

القيم الإسلامية ومعايير المحاسبة والمراجعة الدولية: تكامل وانسجام أم تعارض واختلاف؟

حماده السعيد المعصراوي

باحث دكتوراه في مجال المحاسبة والتمويل

إن جوهر الاختلاف بين الفكر الاقتصادي العالمي والفكر الاقتصادي القائم على أساس إسلامي هو أن الاقتصاد العالمي سواء الرأسمالي أو الاشتراكي يقوم على مبدأ العلمانية وفصل الدين عن الشؤون الاقتصادية في حين أن الفكر الاقتصادي القائم على أساس إسلامي يركز في منطلقاته ومبادئه ومعاملاته على الدين الإسلامي مع الأخذ في الاعتبار أن الأصل في الأشياء الإباحة ما لم تحرم.

ويلعب تأثير مصدر تمويل المؤسسات الدينية دور كبير في قدرتها في التأثير على مجريات الأمور في البلدان المختلفة، ففي حين يأتي تمويل المؤسسات الدينية المسيحية واليهودية من التبرعات والعشور وغيرها من اتباع تلك الديانات، فإن تمويل المؤسسات الدينية الإسلامية لعقود كثيرة وربما لقرون يأتي من خلال السلطات الحاكمة ويعتبر هذا التمويل الأبوي من أسباب عدم انتشار الديمقراطية في الشرق الأوسط وأضعف من تأثير المؤسسات الإسلامية على التطورات المتلاحقة في المحاسبة والمراجعة (Laughlin, 1988).

إن لكل مجتمع مدرسة فكرية ينهل منها ويستمد سلوكه من مفاهيمها ومبادئها، وبما أن علم المحاسبة من العلوم الاجتماعية فهو أذن بحاجة إلى تطوير أساسياته بشكل ثابت لنتمكن من اشتقاق المعايير والقواعد التي تحكم عمل المحاسبين في المجتمع، فقد وردت كلمة المحاسبة ومشتقاتها في القرآن الكريم أكثر من تسعين مرة (سامر قنطقجي، ٢٠٠٣) ويمثل الدين جوهر الثقافة وأهم عناصرها، فالمعتقدات الدينية تلعب دورا هاما في التكوين الثقافي للمجتمع، حيث تنعكس بوضوح على سلوك واتجاهات أفراد المجتمع، لا سيما فيما يقبلونه وما يرفضون عمله. والديانة كمتغير ثقافي يقصد بها مدى التزام المجتمع بتعاليم الديانة التي ينتسب إليها غالبية أفراد هذا المجتمع (مدوح الرشيد، ٢٠٠٦). وتعمل الثقافة والدين على توحيد المعتقدات وجعلها تتحرك من قيم داخل البشر إلى إجراءات خارجية تؤثر على كل شيء حتى القرارات اليومية وبالتالي فإن المحاسبة تتأثر بالقيم الدينية وقيم ومعتقدات المحاسبين المهنيين (Moid, 2016).

إن تطوير ممارسة المحاسبة في المجتمع الإسلامي يعكس الإسلام كقاعدة شاملة للحياة الروحية والمادية. وقد تم توثيق هذه التطورات والممارسات من قبل عدد من العلماء المسلمين في وقت مبكر عام ٧٦٨ م في العديد من الكتب المطبوعة والمكتوبة بخط اليد. اقترب العلماء في وقت مبكر إلى ١٠ من الممارسات المحاسبية في الدولة الإسلامية من مجموعة متنوعة من وجهات النظر. ومع ذلك، تجدر الإشارة إلى أن "مصطلحي المحاسبة والمحاسب لم تستخدم في المراحل الأولى والمتوسطة من الدولة الإسلامية والتاريخ الدقيق لهذه المصطلحات قيد الاستخدام غير معروف ولكن ربما يمكن أن يعزى إلى تأثير الاستعمار وإدخال الثقافة الغربية في القرن التاسع عشر. لكن كان يستخدم ألفاظ مثل الكاتب أو كتاب المال والحسبة هي العناوين المشتركة للمحاسب وكاتب الحسابات. واستخدمت هذه العناوين بالتبادل في أجزاء مختلفة من الدولة الإسلامية (Zaid, 2004). وهناك العديد من العوامل التي تبرز الحاجة لمعايير محاسبية تنسجم مع الاقتصاد الإسلامي منها:

- عوامل جذب: تتمثل في أنواع البيوع التي تنفرد بها الشريعة الإسلامية فضلاً عن الدافع الإيماني الذي يتمتع بها عناصر المجتمع الإسلامي.

- عوامل الدفع: يتمثل في قصور المحاسبة التقليدية عن مقابلة المتطلبات الشرعية للمجتمع الإسلامي كما أن المعلومات والبيانات المحاسبية الناتجة عن تطبيقات جزء من المحاسبة التقليدية تهم مؤسسات غير إسلامية (سامر قنطقجي، ٢٠٠٣).

لكن على الجانب الآخر فإن "إدوارد سعيد" يعرب عن شكوكه حول تطبيق التسمية "الإسلامية" على ظواهر مختلفة، مثل الحرب والفرن وتخطيط المدن، وسأل عما إذا كان هناك فكرة متماسكة، على سبيل المثال، حرب إسلامية متميزة إلى حد كبير عن الحرب الغربية. وبالمثل يمكن القول بأنه لا توجد محاسبة غربية ومحاسبة إسلامية ولكن المحاسبة. تختلف الممارسات المحاسبية من منطقة إلى أخرى بسبب العوامل التاريخية والقانونية والدينية والثقافية، كما أن الابتكارات العلمية المختلفة أكثر شعبية في بلدان مختلفة لأسباب تاريخية وثقافية (Said, 2003, p. 305).

وقد بذلت جهود كبيرة لوضع معايير محاسبية موحدة عالمياً، فتوفيق المعايير المحاسبية ستؤدي إلى إيجاد أسواق مالية أكثر كفاءة وترابطاً، وتحسين تخصيص الموارد، وتخفيض تكاليف المعاملات. وفي الوقت الراهن تعد مبادئ المحاسبة المقبولة عموماً في الولايات المتحدة **FASB** ومعايير المحاسبة الدولية **IASB/IFRS** هما أهم المعايير التي أثرت في تطور معايير المحاسبة حول العالم فما هو تأثير الدين على المجموعتين من المعايير؟ وهل تتوافق

وتتكامل القيم الإسلامية مع معايير المحاسبة والمراجعة الدولية أم تتعارض معها؟ وسيحاول الباحث الإجابة على الأسئلة السابقة من خلال مناقشة أهم التناقضات بين القيم الإسلامية ومعايير المحاسبة والمراجعة والرد عليها في نفس الوقت وصولاً إلى خلاصة رأي الباحث.

أولاً: اختلاف القيم والعوامل الثقافية التي بنيت عليها المعايير الدولية عن القيم الإسلامية

المحاسبة علم اجتماعي يتأثر بالبيئة التي يوجد فيها لذلك يجب أن تكون أهدافها ومفاهيمها ومعاييرها منسجمة ومعبرة عن تلك البيئة وانعكاساتها. وتشمل البيئة جوانب شرعية واقتصادية واجتماعية (سامر قنطقجي، ٢٠٠٣) فلكي تكون معايير المحاسبة مفيدة حقا يجب أن تأخذ في الاعتبار المناخ السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي الذي ستستخدم فيه، وهذه عوامل تختلف بين الأمم. وقد أولت الدراسات المحاسبية الدولية اهتماما كبيرا لتأثير الثقافة على السياسة المحاسبية والممارسة ومنها (Hofstede, 1983; Gray, 1988). ففي نهاية الثمانينات من القرن الماضي برزت الثقافة كأحد أهم العوامل البيئية

المؤثرة على المحاسبة، وفي هذا الشأن حدد Hofstede أربع أبعاد تقوم عليها أي ثقافة تتمثل في:

- ١- الفردية مقابل الجماعية (أي الأهمية التي يعطيها الفرد لمصلحته الشخصية مقارنة مع المصلحة الجماعية للمجموعة التي ينتمي إليها)،
- ٢- فروقات السلطة (أي الطريقة التي يتعامل بها أفراد المجتمع مع الفروق الموجودة بينهم فيما يتعلق بعد المساواة في السلطة أو القوة الموزعة بينهم).
- ٣- درجة تجنب عدم التأكد (أي الدرجة التي يشعر فيها أفراد المجتمع بالارتياح لحالات الغموض وعدم التأكد).
- ٤- القيم المادية مقابل القيم المعنوية.

فلقد وضعت معايير المحاسبة والمراجعة الدولية من قبل منظمات دولية مثل مجلس معايير المحاسبة الأمريكي FASB ومجلس معايير المحاسبة الدولي IASB وهي منظمات دولية غير إسلامية ينتمي أعضائها إلى ثقافة دولية علمانية أو ديانات غير الإسلام لدرجة أن المنظمة الدولية لإعداد التقارير المالية IFRS كانت لا تحتوي في كل تشكيلاتها من مجلس الأمناء ومجلس الرقابة ومجلس المعايير ولجنة التفسيرات على أي أعضاء مسلمين حتى عام ٢٠١٣ حين تم تعيين الدكتور عبد الرحمن إبراهيم الحميد عضواً عن المملكة السعودية في

مجلس أمناء مؤسسة معايير المحاسبة المالية الدولية، وفي عام ٢٠١٤ اعتمد مجلس معايير المحاسبة الدولية IASB عضوية السعودي / أحمد بن محمد الشننير في مجموعة تطبيق المعيار الدولي للتقرير المالي للمنشآت الصغيرة والمتوسطة لمدة سنتين، والجدول التالي يوضح العلاقة بين الدين الإسلامي والأبعاد الثقافية.

القيم المجتمعية	متغيرات إعداد المعايير الدولية	المتغيرات البيعية للثقافة الإسلامية
الفردية مقابل الجماعية	المستوى المرتفع من الفردية	الدين الإسلامي لا يعارض تحقيق المصلحة الشخصية للفرد، ولكن في إطار عدم الضرر بالمصلحة الجماعية وفق القاعدة الشرعية لا ضرر ولا ضرار " أي أن المجتمعات التي تتسم بالتمسك والالتزام بتعاليم الدين تفضل الجماعية في الأساس ولا تعارض الفردية إلا في حالة إضرارها بالآخرين .
التباين الكبير مقابل الصغير في السلطة	التفاوت الصغير في السلطة	يقر الإسلام بتفويض السلطة استناداً إلى خاصية الاستخلاف والأمانة، حيث تقوم السلطة الأعلى بتفويض بعض مهامها إلى مستوى تالي مع مراعاة مجموعة من القواعد والإرشادات طبقاً للآية الكريمة: ﴿وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾ . سورة الشورى الآية: ٣٨ أي أن المجتمعات ذات الالتزام الديني تتسم بتباين صغير في السلطة .
التجنب القوي مقابل التجنب الضعيف لعدم التأكد	التجنب الضعيف لعدم التأكد	يقضى الإسلام بالاحتياط للأحداث المستقبلية وما يحيط بها من غموض، لا سيما في حالة عدم وجود مؤشرات تؤكد حدوثها، فالأساس التشريعي يهدف إلى حماية الفرد من الوقوع في الخطأ أو أن يصيبه ضرر . قال تعالى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْحَبُوا عَلٰى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ (٦) ﴿ . (سورة الحجرات) أي أن المجتمعات ذات الالتزام الديني تميل نحو التجنب القوي لعدم التأكد .
القيم المادية مقابل القيم المعنوية	القيم المادية (محمد العسيلي، ٢٠٠٨)	يميل الإسلام نحو الوسطية لذلك فالالتزام بتعاليم الدين يحدث حالة من التوازن بين القيم المادية والمعنوية، فالمعاملات بين الناس لا يحكمها فقط إطار القيم المادية بل أيضاً القيم المعنوية . فالالتزام بتعاليم الدين يجعل المؤمن يحصل على أجره في الدنيا والآخرة، يقول الله تعالى في سوره الإسراء إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا (ممدوح الرشدي، ٢٠٠٦)

ويرى الباحث أن القيم الإسلامية تتعارض في جزء منها مع المتغيرات التي أسست عليها معايير المحاسبة الدولية، لكن في نفس الوقت هل القيم التي من المفروض تكون ناتجة من تأثير الدين الإسلامي موجودة في أي دولة إسلامية الآن؟ وفي حالة وجودها هل موجودة بصورة كلية أم جزئية؟

ثانياً: قيام المعايير الدولية على افتراضات ومبادئ تتعارض مع القيم الإسلامية

تشمل الاختلافات في الثقافات الوطنية التي اعتبرت مؤثرة في أساليب المحاسبة في الدول هيكل مهنة المحاسبة في البلد، وطبيعة منظمات الأعمال التجارية الأصلية، ومستويات الملكية العامة والخاصة، واستقرار أسعار الصرف، والمستويات والسياسات التعليمية، ومعدل والنمو الاقتصادي، ونضج النظام القانوني (Hamid et al., 1993). ومن المهم أن نلاحظ أن هذه الاختلافات الثقافية تقتصر جميعها داخل الحدود الوطنية. في حين أن هناك تأثير للاختلافات الثقافية تتجاوز الحدود الوطنية. فالدين هو أحد الاختلافات الثقافية التي تتجاوز الحدود الوطنية ولها أيضاً تأثير كبير على الطريقة التي يتم بها العمل المحاسبي. أن تأثير الدين على المحاسبة حقيقة غالباً ما يتم تجاهلها، فليس من المستغرب أن نادراً ما يتم دمج قضايا الإيمان والمحاسبة ويبدو أن المجتمع يفترض أن المعايير المحاسبية هي جامدة ومحصنة من التأثير الديني (White, 2004). فالقانون الإسلامي يؤثر على سلوك الشركات بطريقة لا تستوعب تلقائياً من قبل الممارسات المحاسبية الأنجلو أمريكية. والعديد من الممارسات المحاسبية الغربية تعتمد على افتراضات تتعارض مع مبادئ الإسلام (Hamid et al., 1993). وفي الواقع فإن المعايير المحاسبية ليست في مأمن من التأثير الديني. كما أن حقيقة أن التنسيق المحاسبي يبدو يركز بشكل أساسي على جعل النظم المحاسبية العالمية منسجمة مع المعايير الدولية للمحاسبة (التي تستند إلى المعايير الغربية التي تستند على التقاليد والقيم اليهودية المسيحية) والتي تؤثر على المعايير المحاسبية، ولكنها قد لا تستوعب الديانات الأخرى، مثل الإسلام (White, 2004). والجدول التالي يلخص أهم الاختلافات بين نظم المحاسبة الإسلامية ونظم المحاسبة الغربية (Baydoun & Willett, 2000)

الخصائص	نظم المحاسبة الغربية	نظم المحاسبة الإسلامية
المنظور الفلسفي	العقلانية Economic Rationalism الاقتصادية	وحدانية الله Unity of God
المبادئ	العلمانية Secular والفردية و تعظيم الربح للبقاء للأصلح Individualistic Survival of Fittest العمليات Process	متدينين Religious شعبية Communal ربح معقول Reasonable profit حق الملكية Equity

<p>تستند إلى القانون الأخلاقي المنشئ في القرآن الكريم الإفصاح الكامل المساءلة العامة Public Accountability</p>	<p>تستند إلى القانون التجاري الحديث Based upon modern commercial law والإفصاح المحدود Limited Disclosure والمسئولية الشخصية Personal Accountability</p>	<p>المعايير</p>
---	--	-----------------

لكن في المقابل فإن المدقق يظهر له أن هناك مفاهيم خاطئة حول الافتراضات الكامنة وراء "المحاسبة التقليدية". فقد حاول باحثو المحاسبة الإسلامية تحقيق ربح معقول بدلا من تعظيم الربح، ولكنهم لم يحددوا أبدا ما هو الربح المعقول. وفي كثير من البلدان، عندما حدد الحد الأقصى لعائد الاستثمار للاحتكاكات الطبيعية، تبين أن الشركات تفتقر إلى الحوافز للابتكار، وأن الإدارة كانت تستهلك أرباحا زائدة في شكل امتيازات والحل لا يتعد عن مبدأ تعظيم الأرباح، بل يضع آليات لإعادة توزيع الأرباح (الزكاة مثلا) ويشجع على زيادة المنافسة في السوق، مما يكفل الأرباح العادية بدلا من الأرباح غير العادية. ومن ثم فإن إهمال المحاسبة الإسلامية في البلدان الإسلامية يمكن أن يعزى إلى أن المحاسبة الإسلامية لا تلبى احتياجات المستخدمين بدلا من التبعية الاقتصادية (Velayutham, 2014) وفي منتصف ١٩٨٠ قدم Edward freeman مفهوم أصحاب المصالح وفي عام ١٩٨٤ ظهر كتاب **Strategic management: stakeholder approach** الذي دعى إلى إعادة النظر إلى الشركة من خلال ما يعرف بأصحاب المصالح، ويعرف أصحاب المصالح بأنهم مجموعات ضرورية لبقاء ونجاح الشركة في تحقيق أهدافها، فبدلا من هدف تعظيم الربح أو تعظيم القيمة للمساهمين أصبح الهدف تحقيق ربح مرضي لكل أصحاب المصالح.

كما أن قول (Baydoun & Willett, 2000) إن ممارسات الإفصاح التقليدية القائمة على مفهوم "المساءلة الشخصية" تؤدي إلى الإفصاح المحدود، في حين أن ممارسات الإفصاح القائمة على المتطلبات الإسلامية ستؤدي إلى الإفصاح الكامل عن المعلومات المالية. وأن التركيز في الإسلام على وحدة الله والاهتمام بالمجتمع والبيئة يتطلب شكلا من أشكال المساءلة الاجتماعية بدلا من شكل المساءلة الشخصية التي وجدت في المجتمعات الغربية. هو رأي يتعارض مع جميع الإصدارات من المهنة التي تتطلب الإفصاح الكامل. ومرة أخرى، يتعين على المرء أن يميز المتطلبات المعيارية للكشف الكامل مع متطلبات الإفصاح المحددة في المعايير المحاسبية، وهو شكل من أشكال التنظيم الذي يسعى إلى وضع معايير للإفصاح الأدنى (Velayutham, 2014). ويرى الباحث أن كثير من الاختلافات بين القيم الإسلامية ومعايير المحاسبة ترجع في معظمها إلى

الإصدارات الأولى من المعايير الدولية واعتمادها على بعض الفروض والمبادئ مثل مبدأ التكلفة التاريخية الذي يتعارض مع القيم الإسلامية وبالنظر إلى الإصدارات الحديثة من معايير المحاسبة الدولية سنجد أنها تتجه بشكل كلي إلى تبني القيمة العادلة في القياس المحاسبي .

ثالثا: إن تطور المؤسسات المالية الإسلامية يحتاج إلى محاسبة أخرى غير المحاسبة الدولية

إن تطور المؤسسات المالية الإسلامية والاعتقاد المتزايد بأن الافتراضات التي تقوم عليها نظم المحاسبة المالية الغربية غير متوافقة مع المعتقدات والقيم الإسلامية قد ساهمت في تطوير البحوث المحاسبية الإسلامية وتقارير الشركات الإسلامية. وقد وصف باحثو المحاسبة الإسلامية البيانات المالية المستخدمة حاليا في جميع أنحاء العالم كبيانات المحاسبة المالية الغربية، ودعوا إلى وضع معايير المحاسبة الإسلامية (Rahman, 2007). فبعض أنشطة المؤسسات المالية الإسلامية مثل المرابحة والمضاربة والإجارة والمشاركة والمساقاة والبيوع النقدية والآجلة والتي تتميز بها عن المؤسسات المالية التقليدية، وكذلك فيما يتعلق بقياس الدخل وتقييم الأصول (Velayutham, 2014) لكن يبدو أن هذا لا يتطلب نظاما جديدا للإبلاغ المالي، إذ تعترف سلطات وضع المعايير بالاحتياجات المختلفة لمختلف الصناعات، وقد وضعت أحيانا معايير محددة للصناعات. وستكون المؤسسات المالية الإسلامية واحدة من هذه المؤسسات. ولتحقيق هذه الغاية، أنشأت الصناعة المصرفية الإسلامية هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية (أيوفي) في عام 1991 (Maurer, 2010).

رابعا: قيام المعايير الدولية على أساس النظام الضريبي وفوائد الديون

يقول (Enderle, 2003): إن "غالبية البشر يلتزمون بأديان العالم، التي توفر ثروة من الموارد الأخلاقية". ووفقا للإسلام، الذي هو أحد الأديان الرئيسية في العالم، "الناس مسؤولون أمام الله، وسلوكهم وأفعالهم في هذه الحياة سوف تؤثر على معاملتهم في الآخرة" (Tsalikis&Lassar, 2009) ويعتقد المسلمون أن القرآن (الكتاب المقدس للإسلام) والسنة (أقوال وأفعال النبي محمد) يقدم إجابات على جميع الأسئلة (Rice, 2006). وتتناول الشريعة على وجه التحديد الزكاة والخدمات المصرفية بدون فوائد. الزكاة تنبع من القيمة الجماعية التي هي جزء من الدين الإسلامي. وتعني الزكاة تطهير النفس من الجشع بمجرد الحصول على مستوى معين من الثروة. وعدم التمسك بأكثر من مبلغ معين من الثروة، وما يزيد فإنه سيتم تقاسمها بين المجتمع الفقراء والأقل حظا. والسبب الأساسي وراء الخدمات المصرفية الخالية من الفائدة هو أيضا

تشجيع تنمية المحرومين والخروج من التوزيع غير المتكافئ للثروة، فدفع الفائدة على القرض يعيق المحتاجين ويجعل الأغنياء، الأغنى، وهو أمر غير مقبول في ظل الإسلام (Rahman, 2007). والسؤال المطروح هو ما إذا كان ينبغي توفير هذه المعلومات من قبل النظام المحاسبي للفرد أو المنظمة، أو ينبغي تغيير التقارير المالية للأغراض العامة للاضطلاع بهذا الدور، ويبدو أن دفع الزكاة يبدو أشبه بالضرائب في السياق الغربي. وتوفر نظم " المحاسبة التقليدية" الحالية أساسا ليس فقط لإعداد التقارير المالية العامة الغرض، وإنما أيضا إعداد التقارير المحاسبية الإدارية وإعداد الإقرارات الضريبية وإرساء المساءلة عن الأصول والمعاملات. ومع ذلك، فإن احتساب الضريبة يتطلب قياسا مختلفا مما ينطبق على الزكاة. لذلك يبدو أن النظام المحاسبي التقليدي ينبغي أن يكون قادرا على توفير البيانات اللازمة لحساب الزكاة إذا قام باحثو المحاسبة الإسلامية بوضع ورقة نموذجية ماثلة للإقرارات الضريبية لمساعدة المسلمين في حساب الزكاة والبيانات التي يمكن استخراجها من السجلات محاسبية. ويتعين طرح السؤال حول ما إذا كانت هناك حاجة لتغيير تعريف المحاسبة من منظور إسلامي. وكما أبرزنا سابقا، فإن السمة الرئيسية للتعريف القائم على منظور إسلامي تشمل معايير المعاملات المشروعة. أود القول بأن معايير الشرعية مضمنة في التعريف الحالي للمحاسبة. ولا تشمل البيانات المالية المنتجة في العديد من الاقتصاديات والمعاملات غير المشروعة، ويبدو أن الأنشطة التي تعتبر غير شرعية في البلدان الإسلامية التي تعتمد الشريعة الإسلامية لن تدرج في البيانات المالية لأنها غير قانونية. أما في البلدان ذات النظام القانوني المختلط، فتقدم للبنوك التقليدية والمصارف الإسلامية، فإن الفائدة ستكون قانونية بالنسبة للبنوك التقليدية وليس الإسلامية (Velayutham,2014).

خامسا : إن التناقض بين القيم الإسلامية ومعايير المحاسبة يعيق التوافق المحاسبي الدولي

إن الدين كعامل ثقافي مقبول وله تأثير على سلوكيات الأفراد إلا أن حظها من الدراسة العلمية قليل مما يبعث على الغرابة، أنه لم يستكشف بعمق تأثيره على تطوير الهياكل الإدارية والأعمال التجارية. فالدين يتمتع بقدره كامنة على القبول عالميا وداخل الحدود الوطنية ولكن يصعب تجاوزه. وهو عامل معقد، فمن المرجح أن يربك كما هو الحال في توضيح التحليلات القائمة على الخصائص الوطنية للسكان الأصليين. ولقد قيل القليل عن عواقب تناقض الأساس الديني والفلسفي الأساسي للمجتمعات ذات التقاليد اليهودية المسيحية من جهة، وتلك التي لها تقاليد مختلفة من جهة أخرى. ومع ذلك فهذه مسائل ينبغي معالجتها قبل إحداث التوافق المحاسبي (أو نقل واعتماد الأساليب المحاسبية والمفاهيم الأساسية على الدول التي لا يسود فيها اليهودية والمسيحية). مع ذلك

كان السعي نحو إحداث التوافق المحاسبي بقرارات سياسية أكثر من السعي إلى إحداث تغيير في الفلسفات الأساسية في البلدان التي لا تسود فيها اليهودية المسيحية، وبما أن هذه البلدان لديها أغلبية من السكان المسلمين، (Hamid et al. , 1993) فالإسلام قد يعيق مواءمة المعايير المحاسبية الدولية، حيث أن هذه المعايير تضعها الدول الغربية، ثم تشير الدراسة إلى أن الدين قد يكون أحد العوامل الثقافية التي تؤثر على الإنفاذ / الإلزام المحاسبي **cultural factors affecting accounting enforcement** في جميع أنحاء العالم على الرغم من أنه من الصعب عزل الدين الإسلامي عن عوامل ثقافية أخرى في سياق الشرق الأوسط نظرا للطبيعة الشاملة التي تتبناها (Hamid et al. 1993).

ويعتقد (Baydoun & Willett 1995) أن النظم المحاسبية في الدول العربية تتأثر بالممارسات المحاسبية الغربية من خلال الاستعمار الماضي، ووجود الشركات الغربية متعددة الجنسيات في الاقتصادات العربية، وتأثير الجمعيات المهنية المحلية، وأخيرا تأثير المنشآت التكنولوجية الجديدة ومقرها حاليا في الدول الصناعية. فقد أشارت دراسة Askary et al. , 2008 إلى أن العوامل الثقافية تؤثر في التنمية المحاسبية عموما في الدول العربية ذات الأغلبية المسلمة والتوافق المحاسبي بشكل خاص. وتبين الدراسة أيضا أن الممارسة المحاسبية في المملكة العربية السعودية أقل صرامة من حيث التوافق بالمقارنة مع البلدان العربية الأخرى. ويرى الباحث معايير التقارير المالية الدولية **IFRS** بنيت على مدخل المبادئ وهو مدخل يعتمد على سلوك معدي التقارير المالية ومراجعيها ومن ثم يحتاج إلى التزام أكبر بالسلوك الأخلاقي من قبل المحاسبين والمراجعين، ويعتبر الالتزام بالدين الإسلامي من أكبر العوامل التي تحث على الالتزام الأخلاقي، فقد استهدفت دراسة (Uyar , 2015) فحص تأثير النظريات الأخلاقية والتدين والأقدمية على الوعي الأخلاقي للمحاسبين. من خلال استبيان أجراه ٢١٩ محاسبا في مواقع مختلفة في تركيا وأشارت النتائج إلى أن الأقدمية في المهنة والتدين لها تأثير إيجابي على الوعي الأخلاقي، في حين الأنانية لديها سلبية.

وخلاصة ما سبق يرى الباحث إن الدمج بين معايير المحاسبة والمراجعة الدولية وهي معايير عالية الجودة مع معايير المحاسبة للمؤسسات المالية الإسلامية يخلق نسيجاً مختلفاً للنظام المحاسبي القابل للتطبيق المتدرج بسهولة ويسر مع إمكانية الاستفادة من الممارسات والأساليب عالية الجودة في المعايير الدولية، فعند قيام هيئة المحاسبة والمراجعة الإسلامية اعتمدت على منهجية وخطوات إصدار المعايير المتبعة من قبل مجلس معايير المحاسبة الدولية سواء عند إصدار المعايير الشرعية أو معايير المحاسبة والمراجعة والحوكمه والأخلاقيات مما يدل على مدى جودة النظام المطبق

في المؤسسات الدولية والتي يجب الاستفادة منه، فالحكمة ضالة المؤمن. و أن التحول إلى معايير محاسبية إسلامية خالصة لا يرتبط بالحاسبة بقدر ما يرتبط بالنظام الاقتصادي والسياسي والقانوني السائد في المجتمع، فإذا تبنت الدولة نظام اقتصادي وسياسي وقانوني قائم على أساس إسلامي ففي هذا الوقت يجب تنقية معايير المحاسبة الدولية من أي مخالفات، إما إذا ظل الوضع كما هو قائم فإن التكامل بين معايير المحاسبة للمؤسسات المالية الإسلامية وبين المعايير الدولية لإعداد التقارير المالية هو أفضل وضع ممكن.

قائمة المراجع:

- سامر مظهر قنطقجي، ٢٠٠٣، دور الحضارة الإسلامية في تطوير الفكر المحاسبي " رسالة دكتوراه - جامعة حلب متاحة على <http://www.kantakji.com>
- محمد أحمد العسيلي، "دراسة تحليله مقارنه لآليات تحقيق التقارب بين معايير المحاسبة المالية القومية ومعايير المحاسبة الدولية في مناطق التأثير المحاسبي على النظم المحاسبية الدولية- (الولايات المتحدة والمملكة المتحدة) ومناطق التأثير المحاسبي- (جمهورية الصين وجمهورية مصر العربية)" مجله المحاسبة والإدارة والتأمين، وكلية التجارة - جامعه القاهرة، العدد الواحد والسبعون، 2008.
- ممدوح صادق محمد الرشيدى، 2006 "الثقافة المجتمعية وأثرها على وضع معايير المحاسبة المالية مع إشارة للمعايير المصرية" مجلة البحوث التجارية المعاصرة (كلية التجارة جامعة سوهاج)- مصر، مج 20، ع 1.
- Enderle, G. (2003) "Do we need religious resources for business ethics?", Latin American Business Review, Vol. 4 No. 4
- Rice, G. (2006), "Pro-environmental behavior in Egypt: is there a role for Islamic environmental ethics?", Journal of Business Ethics, Vol. 65 No. 4, pp. 373-390.
- Tsalikis, J. and Lassar, W. (2009), "Measuring consumer perceptions of business ethical behavior in two Muslim countries", Journal of Business Ethics, Vol. 89 No. 1,
- Ali Uyar, Cemil Kuzey, Ali Haydar Güngörmüs, Ruth Alas, (2015) "Influence of theory, seniority, and religiosity on the ethical awareness of accountants", Social Responsibility Journal, Vol. 11 Issue: 3, pp.590-604
- Rahman, S. (2007), "Islamic accounting standards", available at: www.jps-dir.com
- Saeed Askary, James S. Pounder, Hassan Yazdifar, (2008) "Influence of culture on accounting uniformity among Arabic nations", Education, Business and Society: Contemporary Middle Eastern Issues, Vol. 1 Issue: 2, pp.145-154,
- Moid ,Sana,2016" A Theoretical Construct of the Impact of Religious Beliefs on Accounting Practices in the Indian and Global Context" NMIMS Management Review Volume August.
- Laughlin, R., (1988), "Accounting in its Social Context. An Analysis of the Accounting Systems of the Church of England", Accounting, Auditing & Accountability Journal, 1(2), 19-42.
- Rothstein, B. and Broms, R., (2013). Governing religion: The long-term effects of sacred financing. Journal of Institutional Economics 9(04): 469-490.

- Said, Edward.W. (2003), Orientalism, Penguin (first published in 1978), London.
- Peter A Aghimien, (2016) "Development of accounting standards in selected Middle Eastern countries in comparison to the United States of America", Review of International Business and Strategy, Vol. 26 Issue: 1, pp.69–87,
- Maurer, B. (2010), "Form versus substance: AAOIFI projects and Islamic fundamentals in the case of Sukuk ", Journal of Islamic Accounting and Business Research, Vol. 1 No. 1.
- Baydoun, N., & Willett, R. (2000). Islamic Corporate Reports. Abacus, 36, 71–90.
- Hamid, S., Craig, R. and Clarke, F. (1993), "Religion: a confounding cultural element in the international harmonization of accounting?", ABACUS, Vol. 29 No. 2,
- Baydoun, N&Willett, R. (1995), "Cultural relevance of western accounting systems to Arab countries", ABACUS, Vol 31 No1
- Sivakumar Velayutham, (2014) "“Conventional” accounting vs “Islamic” accounting: the debate revisited", Journal of Islamic Accounting and Business Research, Vol. 5 Issue: 2,
- Hamid, S., Craig, R., & Clarke, F. (1993). Religion: A Confounding Cultural Element in the International Harmonization of Accounting? Abacus, 29, 131–148
- White, Lynn Spellman, 2004 " The Influence of Religion on the Globalization of Accounting Standards" <https://www.google.com.eg/>